

إستقلالية العالم من خلال إنجاز إستقلالية البلاد والأمة

شيخ رفيق الاسلام بابلو

رئيس المعهد البنغلاديشي لدراسة فكرة زوتشيه

توضح الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية الأساس النظري لاستقلالية العالم بشكل علمي. يحتوي الأساس النظري لاستقلالية العالم على أن البلاد والأمة تعتبران وحدة أساسية في صياغة مصير الناس. وهو مضمون هام منه.

وتعد البلاد والأمة جماعة إجتماعية، وحدة رئيسية لصياغة المصير تضرب جذورها عميقا في حياة الناس وترصهم ليشكلوا مجتمعا مصيريا واحدة أكثر توطدا أثناء عملية نشأتها وتطورهما.

ويجب على الناس أن يعارضوا هيمنة القوى الخارجية واستعبادها وتدخلها وضغطها ويقيموا علاقات دولية قائمة على الاستقلالية ويعملوا على تعجيل دمقرطة المجتمع الدولي متخذين البلد والأمة وحدة لهم من أجل صياغة مصيرهم بنجاح.

كما يتضمن الأساس النظري لاستقلالية العالم والذي بينته الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية أن كل بلد وأمة عضو متساو للمجتمع الدولي.

تملك كل بلد وأمة استقلاليته بغض النظر عن مساحة أراضيها وعدد سكانها وتاريخها وتقاليدها ونظامها السياسي ومدى تطور نظامها الاقتصادي والثقافي. أي إن كل بلد وأمة عضو متساو للمجتمع الدولي ذو حق مستقل ومتساو.

وفي العالم المستقل، تمارس كل بلد وأمة سيادتها الكافية على المسرح الدولي على أساس المساواة والاحترام المتبادل كعضو متساو للمجتمع الدولي.

إن المضمون الهام الآخر للأساس النظري لاستقلالية العالم والذي أوضحتها الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية يفيد بأن الاستقلالية هي أساس العلاقات الدولية المنصفة.

فلا يمكن لكل بلد وأمة، إقامة العلاقات الدولية المنصفة وحفظها وتميبتها إلا عندما تلتزم بالاستقلالية.

لقد جربت البلدان المتطلعة نحو الاستقلالية في ممارسة العلاقات الخارجية بشكل ماس أن العلاقات الخارجية القائمة على الاستقلالية وحدها تضمن تميبتها المستقلة، فبذلت جهودها

المثابرة لوضع مبادئ القانون الدولي ولوائحها.

يتم تحقيق إستقلالية العالم من خلال إنجاز إستقلالية كل بلد وأمة ونجد هذا في المضمون الهام للنظرية الخاصة بالعملية الشرعية لاستقلالية العالم والتي بينتها الكيمئيلسونغية-الكيمجونغئيلية.

يعنى تحقيق إستقلالية كل بلد وأمة أنها تمارس الاستقلالية التامة في العلاقات الدولية دون الإنحاء أمام دولة عظمى أو قوة مهيمنة.

فيطرح تحقيق إستقلالية البلد والأمة مسألة هامة في تحقيق إستقلالية العالم. لا يتم تحقيق إستقلالية العالم دفعة واحدة، بل يمر ببعض المراحل الشرعية. وبكلمة أخرى، يتم تعجيل إستقلالية المنطقة وتسريع إستقلالية العالم بشكل عاجل عندما تتحقق إستقلالية كل بلد وأمة.

أما إستقلالية البلد والأمة فلا تتم تلقائياً، بل تتحقق عن طريق نضال أفرادها. في الظروف الزاهنة التي تدوس فيها القوى الامبريالية، القوى المهيمنة البلدان الصغيرة بالقوة والتعسف وبلا هوادة، يجب على كل بلد وأمة أن تعتبر الاستقلالية حياة لها وتشن النضال الديناميكي الرامى إلى إحباط مؤامرات العدوان والتدخل والتعسف والاعتباط التي تقوم بها الامبريالية وقوى الهيمنة وتمارس سيادتها الجديدة على الحلبة الدولية متحدة بعضها مع البعض الآخر.

ويتم إنجاز إستقلالية البلد والأمة من خلال تحقيق الاستقلالية السياسية، وتعزيز الاكتفاء الذاتى للاقتصاد الوطنى وجبروته وحفظ أمن البلد وسلمه بالقدرة الدفاعية الذاتية. أما تحقيق إستقلالية المنطقة فيعنى أن جميع المناطق بما فيها آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية تسير في طريق الاستقلالية دون الخضوع لدولة عظمى أو قوى مهيمنة. فيتم تحقيق إستقلالية المنطقة بشكل شرعى، وبفضل العمل والنضال المشترك لكافة شعوب المنطقة وأحزابها السياسية التقدمية وتنظيماتها المتطلعة نحو الاستقلالية والعدل. إنَّ أصحاب إستقلالية المنطقة هم شعوب المنطقة والأحزاب السياسية التقدمية والتنظيمات التي تمثلها.

لا تقوم الأحزاب السياسية التقدمية والمنظمات بتنظيم وقيادة نضال الشعوب الهادف إلى إستقلالية البلد والأمة والمنطقة فقط، وإنما تخوض الكفاح الديناميكي الرامى إلى إستقلالية المنطقة في الارتباط الوثيق بالأحزاب السياسية التقدمية والتنظيمات الأخرى في المنطقة. ويتم تحقيق إستقلالية المنطقة من خلال النضال فقط. وإنها توفر الشروط والظروف

الصالحة لكل بلد وأمة في المنطقة وفي الوقت نفسه تدفع تتميتها المستقلة بقوة، فتعد مرحلة هامة في تحقيق إستقلالية العالم.

إن مؤامرات الامبرياليين والمهيمنين التي تهدد سلم المنطقة وأمنها بشكل حاد لا مفر من فشلها بفضل نضال الشعوب والأحزاب السياسية التقدمية والمنظمات في المنطقة.

كرس الرفيق **كيم إيل سونغ** الرئيس الخالد لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية طول عمره لانجاز قضية إستقلالية البشرية المعادية للامبريالية.

لقد قام الرئيس بتجسيد المبدأ الفلسفي لفكرة زوتشيه التي أبدعها بنفسه في النضال التحرري الوطني، مما أوجد إرشاد الحركة التحررية الوطنية بحيث يمكن لشعوب العالم المضطهدة، تحقيق الحرية والاستقلال الحقيقيين بعملها ونضالها.

طرح الرئيس خط النضال المسلح المنظم الذي يعتمد على القوات المسلحة الثورية الذاتية والمسائل الاستراتيجية والتكتيكية الملائمة له في شهر حزيران عام 1930.

وأوضح الرئيس المسائل بشأن الثورة التحررية الوطنية في البلدان المستعمرة علميا ونظريا لأول مرة في التاريخ وقاد النضال الثوري المعادي لليابان إلى النصر مما أبدع نموذجا ساطعا في تاريخ النضال التحرري الوطني.

إن المؤتمر الثقافي المنعقد في هافانا بكوبا عام 1968 تبنى وثيقة بعنوان "النضال المسلح المعادي لليابان والذي خاضه الشعب الكوري بقيادة **كيم إيل سونغ** المباشرة" وقرر إتخاذها إستراتيجية وتكتيكا للنضال التحرري الوطني المعادي للامبريالية والذي تخوضه شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

أود أن أقتبس جزء من الوثيقة فيما يلي: "إننصر النضال المسلح المعادي لليابان بفضل الرئيس **كيم إيل سونغ** القائد اللامع المظفر الذي طرح البرنامج السياسي والأسلوب العلمى لانجازه وبفضل قيادته الاستراتيجية والتكتيكية. "

قدم الرئيس **كيم إيل سونغ** التأييد الايجابي لشعوب العالم المضطهدة في نضالها التحرري الوطني وشجعها على إحراز النصر.

وزود الرئيس شعوب موزمبيق وأنغولا وزيمبابوي وغيرها من البلدان بالتجارب الثمينة والارشادات الهامة وقدم لها العون والدعم كله الذي طالبت به أثناء نضالها المسلح للاستقلال وضد الإمبريالية والاستعمار.

زار روبرت ج. موجابي كوريا في نيسان عام 1980 غداة إحراز الاستقلال الذي حققه الشعب الزيمبابوي خلال النضال المسلح الطويل وقد كان يريزح تحت إستغلال واضطهاد

المستعمرين أكثر من قرن واحد، وقال للرئيس **كيم إيل سونغ**: قد طالبنا منكم العون الكثير، نظرا لتطابق مطالبنا وقضيتنا العادلة مع القضية العادلة للشعب الكوري وحزب العمل الكوري. وافقتم على ذلك وأرسلتم لنا العون والمساعدة كما وعدتمونا. وفي الحقيقة أنكم أعز أصدقائنا وحلفائنا.

أعطى الرئيس **كيم إيل سونغ** للشعوب التقدمية المناضلة من أجل الاستقلالية تشجيعاً وثقةً وأدلى بإسهام مميز في إنجاز قضية إستقلالية البشرية. أكد الرئيس **كيم إيل سونغ** أن جميع البلاد والأمم يجب أن تتمسك بالاستقلالية كأعضاء متساوين للمجتمع الدولي وتخوض النضال المشترك الدولي ضد سياسة القوة وللحيلولة دون العدوان والحرب في كلمته "من أجل عالم جديد حر ومسالمة" والتي ألقاها في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي في دورته الخامسة والثمانين والمنعقد في بيونغ يانغ في نيسان عام 1991.

عندما زار فرانسوا ميتران رئيس الحزب الاشتراكي الفرنسي جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في شباط عام 1981 قال له الرئيس **كيم إيل سونغ** إن من واجب البلدان الأوروبية ألا تتضم إلى أي كتلة، بل تعمل على تحقيق إستقلاليتها وحيادها لدرء حرب عالمية جديدة وأن تساعد البلدان النامية على التمسك بإستقلاليتها وتحقيق السلم وبناء دولة مستقلة ذات سيادة.

فقال ميتران للرئيس **كيم إيل سونغ** إنه لم يسمع مثل ذلك الكلام الغالي من أحد والذي قاله محلا جميع المسائل مع تقديرها بشكل حكيم.

أما ميتران الذي أُنتخبَ رئيساً لفرنسا في أيار ذلك العام، فقال في إجتماع الدول السبع الغربية إن الرئيس **كيم إيل سونغ** هو القائد البارز لهذا العصر.

وختاماً، أود أن أقول لشعوب العالم الثورية والتقدمية إن مآثر الرئيس **كيم إيل سونغ** العظيم الذي ساهم في إنجاز قضية استقلالية البشرية المعادية للامبريالية تنير الاعجاب اللامحدود.

إنى لوائح كل الثقة بأن شعوب العالم التقدمية ستنتصر على الرأسمالية والامبريالية ومختلف أنواع الاستغلال والاضطهاد عندما ترفع راية الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية.